

التعليم المتميز بوابة التقدم



► أصبح التعليم الركيزة الأساسية لتقدير الدول والتكتلات الدولية. فكلّ الدول تقدمت من بوابة التعليم، كما إنّ الدول الصناعية المتقدمة تضع التعليم في أولوية برامجها وسياساتها. والصراع السائد في ظل هيكلة القطبية الواحدة اليوم هو بأساس سباق وتنافس في التعليم، وإن اتخذ هذا الصراع أشكالاً سياسية واقتصادية أو عسكرية. فقدرة الدولة في مختلف المجالات من اقتصادية وعسكرية وسياسية إنما ترتكز على أساس التعليم.

ومن هنا تبرز أهمية التعليم باعتباره أحد محددات إنتاجية أي دولة، لأنّه يحدد إنتاجية الفرد فيها عن طريق الخبرات والقدرات والمهارات التي يتمتع بها الفرد.

أزّنا بحاجة إلى تطوير مفاهيم العملية التعليمية وعنصرها. فمن المضوري أن ننتقل من التعليم إلى التعلم، ومن الحفظ والتلقين إلى الخبرات والقدرات. ويجب أن يكون دور المعلم هو إطلاق قدرات

الفريق الذي يقوده في المدرسة أو الجامعة، ويجب تطوير مناهج التعليم والعملية التعليمية، بحيث تحقق التوازن بين أهداف التربية الروحية والنفسية والاجتماعية والصحّية.

أنّ تطوير استخدام التقانة في مجال التعليم سوف يغير شكل العملية التعليمية. فاستخدام الحاسابات الإلكترونية، والإكثار من المعامل العلمية المجهزة بأحدث الإمكانيات، والتوسع في استخدام الوسائل الإيضاخية في التعليم من شرائح مصورة وملونة ورسومات بيانية وأفلام تعليمية... إلخ، سوف يغير شكل العملية التعليمية إلى شكل أكثر حداً ثة يتافق وسمات التقدم العصري في مجال تقانة التعليم.

لذلك فإنّه يجب ربط التعليم بسوق العمل، وهو ما يعني وجوب أن ينجح التعليم في ترسيخ الخبرات الأساسية ودعمها في إنسان المستقبل كخبرة استعمال الرياضيات والقدرة على التعامل مع المعلومات ومع الأنظمة ومع التقانة الحديثة ومع البشر.

كما يجب أن تراجع المقررات الدراسية في مختلف مراحل التعليم لإزالة ما علق بها من حشو وتكرار، ويجب إدخال البعد المستقبلي في العملية التعليمية، وأن يخاطب التعليم الفروق الجغرافية والبيئية والاجتماعية الموجودة في مناطق معينة، لأنّ هدف التعليم هو حل مشكلات المجتمع والتي تختلف من مكان إلى مكان. ويجب النهوض بوضع المعلم مادّياً وأدبياً ومهنياً، والتدقيق فيما يتم اختيارهم لمهمة التدريس، بحيث تتضمن شروط مزاولة المهنة فترة اختبار كافية يتقرر بعدها مدى صلاحية المرشح لمزاولة هذه المهنة النبيلة.

إنّ تكنولوجيات التعليم قد تطورت، وأصبحت قادرة على تقديم برامج للتعليم من بعد، سواء للطلاب أم للمعلمين. وهؤلاء بدورهم يقومون بتعليم أنفسهم، من خلال استخدام أوعية متعددة للبرامج تشمل على المواد المكتوبة، أو المواد المسموعة، أو المواد المرئية. ويطلب إعداد برامج التعليم من بعد، توفير المتخصصين القادرين على إعداد هذه البرامج وإخراجها، باستخدام مختلف الأوعية والوسائل.

إنّ هناك تركيزاً مبالغـاً فيه في البلاد العربية على التعليم النظري، وهذا من شأنه أن يحول دون تخرج أجيال من المبتكرـين والمبدعين والمخترعين، لذلك يجب تشجيع الطلاب على الأنشطة الـحرـة وتنمية مواهـبـهم وتعزيـزـ قدرـاتـهم وصقلـها من خـلـالـ التربيةـ التقـانـيةـ والتـربـيـةـ الأـدـبـيـةـ والتـربـيـةـ الفـنـيـةـ كماـ يـجـبـ تشـجـيعـ أـسـلـوـبـ النقـاشـ والـحـوارـ فيـ جـمـيعـ مـراـحـلـ الـتـعـلـيمـ، وـتـعمـيمـ جـمـعـيـاتـ المـنـاظـرـاتـ وـتـجـربـةـ الـبرـلـمانـ الصـغـيرـ. ويـجـبـ الـاهـتمـامـ بـالـأـنـشـطـةـ الـرـياـضـيـةـ، باـعـتـبارـهاـ منـ أـهـمـ المـقـومـاتـ وـأـبـرـزـ الرـكـائزـ فيـ دـعـمـ قـدـرـاتـ

الإنسان البدنية والنفسية والعقلية. ويكمel هذا توفير مشروع التغذية المدرسية لطلاب المدارس ودعمه، إذ أن^٣ سوء التغذية يؤثر سلباً على استيعاب الطلاب.

لذلك يجب إدخال البعد المستقبلي في مناهجنا وفي طرائق تفكيرنا وأساليب تدريسننا، وتدريب شبابنا على التعليم الذاتي، والبحث عن المعلومة والزيارات الميدانية، والتجارب العملية. وهناك مواد كانت فيما مضى تدرس ضمن تخصصات معينة كإدارة الأعمال والتسويق والتفاوض والقانون. والآن، ومع الاتجاه العالمي نحو تحرير التجارة الدولية والشخصية، بات من الضروري تعميم تدريس هذه المواد لطلاب الجامعة كافة.

كذلك، توثيق الصلات بين الجامعة والمجتمع، وأن تساهم الجامعة في حل مشكلات المجتمع من خلال تقديمها للخدمات الجامعية للمواطنين، ومن خلال الأبحاث العلمية والدورات التدريبية التي ترفع مستوى الكفاية الإنتاجية.

إن^٤ عملية تطوير التعليم يجب أن تتضمن ترسیخ مفهوم السلام في مناهجنا التعليمية، أي السلام بدعamate القانونية القائمة على العدل، وركائزه الاجتماعية المتمثلة في المساواة وبنيته الاقتصادية الأساسية التي تؤدي إلى الرفاهية والحياة الكريمة لجميع الشعوب والأفراد. ▶